

الغدير

[76] عن العلم، وبالشك عن اليقين، وبالهوى عن الخير، فسر بأهل الحجاز وأهل العراق ثم أرمه بأمر يضيق فيه خناقه، ويقصر له من نفسه. فقال: أحسنت وإني يا قيس؟ وأجملت (1) ز فأرسله علي عليه السلام مع ولده الحسن الزكي وعمار بن ياسر إلى الكوفة ودعوة أهلها إلى نصرته فخطب الحسن عليه السلام هناك وعمار وبعدهما قام قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس؟ إن هذا الأمر لو استقبلنا به الشورى، لكان علي أحق الناس به في سابقته وهجرته وعلمه وكان قتل من أبى ذلك حلالا وكيف؟ والحجة قامت على طلحة والزبير وقد بايعاه خلعا حسا. فقام خطبائهم وأسرعوا إلى الرد بالإجابة فقال النجاشي: رضينا بقسم الله إذ كان قسمنا * عليا وأبناء النبي محمد وقلنا له: أهلا وسهلا ومرحبا * نقبل يديه من هوى وتودد فمرنا بما ترضى نجيك إلى الرضا * بصم العوالي والصفوح المهند (2) وتسويد من سودت غير مدافع * وإن كان من سودت غير مسود فإن نلت ما تهوى فذاك نريده * وإن تخط ما تهوى فغير تعمد وقال قيس بن سعد حين أجاب أهل الكوفة: جزى الله أهل الكوفة اليوم نصرة * أجابوا ولم يأبوا بخذلان من خذل وقالوا: علي خير حاف وناغل * رضينا به من ناقضي العهد من بدل هما أبرزنا زوج النبي تعمدا * يسوق بها الحادي المنيع على جمل فما هكذا كانت وصاة نبيكم * وما هكذا الانصاف أعظم بذا المثل فهل بعد هذا من مقال لقائل؟ * ألا قبح الأمانى والعلل هذا لفظ شيخ الطائفة في أمالي ولده ص 87 و 94، ورواه شيخنا المفيد في - النصرة _____ (1) أمالي شيخ الطائفة ص 85. (2) صم الرجل بحجر: ضربه به. السيف المصمم: الماضي. العوالي إلى ج العالمة: ما يلي السنان من القناة. ويطلق على الرمح. الصفوح ج الصفحة: السيف العريض. هند السيف: أحد.
